سببا لا يطلع خاصيته تلك اللطيفة وهو المراد بسواد القلب
في الاخبار وهو المراد بالطبع والرين في قوله تعالى اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وفي قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ومثال
القلب المرآة فانها ما دامت موثلة عن الصدا والخبث شوهدت
فيها الاشياء فان غلب الصدا عليها ولم يكن ما يصقلها ويرفع الصدا
عنها ويجلوها تمكن منها وغاص في جرمها وهلك وصار بحيث
لا يقدر الصيقلي على صقلها وجلائها وهو المراد بالطبع والرين
واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام لم يبق فيها شيء كذلك
القلب اذا تمكن منه الطبع والرين وقد قال عليه السلام اذا القلوب
تتصدى كما يتصدى الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الموت وتلاوة
القرآن فاذا مثلا بطلت ولاية القلوب بالكلية بحيث يستولي الشيطان
عليها وتمكن منها فيصير الصفات المحمودة مذمومة وقد قال
عليه الصلاة والسلام القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك
قلب المومن وقلب اسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلف
مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصفح فيه ايمان
ونفاق فمثل الايمان فيه مثل البقلة يمدها الماء الطيب ومثل
النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فاي المادتين غلبت
عليه حكم له بها وفي رواية ذهبت به وقد قال الله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اخبر ان جلاء القلب
وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن من الذكر الا اهل التقى فالتقوى
باب الذكر والذكر باب المكاشفة ثم المكاشفة مفتاح الفوز الاكبر **فصل**
اعلم ان القلب مثاله مثال المراة والعلوم والحقايق مثالها مثال الصورة
التي ترى في المراة فالمراة شيء والحقايق في نفسها شيء والحصول في

المراة شيء

صافية

وهو ثلاثة اشياء وقاله
مثال الحصول في المرا
والقلب مثال المراة والحق
في نفسها شيء ثالث

المراة شيء فاذا عرفت هذا فاعلم سبب امتناع انكشاف الصورة
في المراة خمسة اسباب **احدها** فساد صورتها اعني المراة وهو
قبل ان تدور وتتشكل بشكل المراة وتصقل **الثاني** لخبثه واصدايه
والثالث لكونه معدولا به عن جهة الصورة الى غيرها بان تكون الصورة
وراء المراة **والرابع** لحجاب مرسل بين المراة والصورة **والخامس**
للجهل بالجهة التي فيها الصورة وكذلك القلب وهو مستعد
لان يتجلى فيه حلية الحق في الامور كلها وانما خلا القلب عن العلوم
بهذه الاسباب الخمسة **اولها** لنقصان في ذات القلب كالصبي
والمجنون **والثاني** لكدورة المعاصي والخبث الذي تراكم على
وجه القلب **وسببه** من كثرة الشهوات واليه الاشارة بقوله
عليه الصلاة والسلام من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا ان غاية
ان يصقل القلب بحسنة يمحيها ولو كانت الحسنة دون الذنب
لزاد اشراق القلب **الثالث** ان يكون معدولا به عن جهة الحقيقة
المطلوبة فيكون توجهه الى ترتيب الطاعات وينبغي ان تكون كما
قال الخليل عليه الصلاة والسلام اني وجهت وجهي **الرابع** الحجاب
وذلك بان يكون في قلبه بقية شهوة او فساد عقيدة سبقت
في الصبى وبقي اثرها **الخامس** الجهل بالجهة التي منها يطلب فانه ينبغي
ان يكون له ايمان كلي يحصل له الايمان بالغيب وما لم يكن له هذا
الايمان فكيف يمكنه ان يطلب ما لم يعلم وجوده فالغفلة مانعة
وقد قال صلى الله عليه وسلم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني ادم لنظروا الى ملكوت السموات **وقال** عليه الصلاة والسلام كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه **وقد**
روى ان ابن عمر رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله اين الله في الارض

Copyrighted Working Copy - Aligarh Muslim University